رقم الترميز الدولي / ISSN (P): 2710-2653
ISSN (E): 2960-253X /
رقم الايداع الوطني / 2375 / 2019

تاريخ استلام البحث 28 / 11 / 2023
تاريخ قبول البحث 29 / 1 / 2024
تاريخ النشر 31 / 3 / 2024

التوازن النووي في شبه الجزيرة الكورية وتأثيره على النظام الدولي

The nuclear balance on the Korean Peninsula and its impact on the international system

م.د. هديل حربي ذاري

Dr.hadeel harbi thare

جامعة النهرين / كلية العلوم السياسية

Al-Nahrain University / College of Political Science

hadeel@nahrainuniv.edu.iq

IRAQI Academic Scientific Journals

https://www.iasj.net/iasj/journal/393/issues

الملخص

على مدى العقود الثلاثة الماضية، اعتبرت القضية النووية في شبه الجزيرة الكورية واحدة من أخطر التهديدات للأمن والاستقرار في شمال شرق آسيا ، إذ لم تسفر أي من جهود المجتمع الدولي ، بما في ذلك المحادثات السداسية والضغط والجهود الدبلوماسية، فضلا عن النشاط الذي بدأته جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية في المدة (2018 – 2019) عن نتائج ملموسة في معالجة المشكلة ، الامر الذي شكك في جدوى النهج المتبع تجاه جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية وجدوى التوصل إلى حل القضية النووية في شبه الجزيرة الكورية .

الكلمات المفتاحية : "شبه الجزيرة الكورية" ، "كوريا الشمالية" ، "السلاح النووي"، "الولايات المتحدة الامريكية" ، "الاتحاد الأوروبي" ، "الصين" ،" روسيا" ، "النظام الدولي"

Abstract

Over the past three decades, the nuclear issue on the Korean Peninsula has been considered one of the most serious threats to security and stability in Northeast Asia. None of the efforts of the international community, including the Six-Party Talks, pressure and diplomatic efforts, as well as the activity initiated by the People's Republic of Korea, have yielded results. Democracy in the period (2018 - 2019) showed tangible results in addressing the problem, which calls into question the feasibility of the approach taken towards the Democratic People's Republic of Korea and the feasibility of reaching a solution to the nuclear issue on the Korean Peninsula.

Keywords: "The Korean Peninsula", "North Korea", "nuclear weapons", "the United States of America", "the European Union", "China, Russia", "the international system"

المقدمة:

إنَّ شبه الجزيرة الكورية تضم دولتين لهما فاعلية إقليمية وهما كوريا الشمالية وكوريا الجنوبية ، إذ يتباين حجم القوة العسكرية لكلا الدولتين، إلاّ أنّهما لا تصلان إلى مرتبة قوة كل من الولايات المتحدة الامريكية و الصين ، وقدر تعلق الامر بموضوع الانتشار النووي ومدى ربطه من قبل الدولة المهيمنة الولايات المتحدة الامريكية وكوريا الجنوبية كأحدى دول شبه الجزيرة الكورية و الحليف الاستراتيجي لها ، ولما يمثله البرنامج النووي لكوريا الشمالية من تهديد مباشر لهما سيتم البحث في القدرات النووية لكوريا الشمالية ومدى تأثيرها في التوازن النووي في شبه الجزيرة الكورية ، إذ يعد التوازن النووي في شبه الجزيرة الكورية موضوع حساس ومعقد ، لأنه يتعلق وبشكل

مباشر بالتوترات السياسية والعسكرية بين كوريا الشمالية وكوريا الجنوبية، التي تتأثر بالعلاقات بين الولايات المتحدة والصين، ويشير التوازن النووي في شبه الجزيرة الكورية إلى الحالة التي يتم فيها توزيع القدرات النووية بين الدول المعنية في المنطقة ، ووفقًا لتقرير من معهد نوتيلوس للأمن والاستدامة، فإن الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية تعدان قضية التوازن النووي في منطقة شبه الجزيرة الكورية ترتبط فقط بالبرنامج النووي الكوري الشمالي ، وبالتالي تتحدثان عن نزع السلاح النووي فقط من كوريا الشمالية .

اهمية البحث : تعد قضية شبه الجزيرة الكورية النووية واحدة من أخطر التهديدات للأمن والاستقرار في شمال شرق آسيا ، ومنذ بداية البرنامج النووي لكوريا الشمالية ، تم تنظيم العديد من المحادثات الدولية لمناقشة القضية، بما في ذلك المحادثات الستة بين كوريا الشمالية وكوريا الجنوبية والولايات المتحدة واليابان وروسيا والصين ، ومع ذلك، لم تؤدي هذه المحادثات إلى تحقيق أي تقدم يذكر في حل قضية البرنامج النووي لكوريا الشمالية .

الاشكالية : أن استمرار كوريا الشمالية تطوير أسلحتها النووية وبرامجها الصاروخية على الرغم من العقوبات التي فرضها مجلس الامن ، من الممكن ان يعزز استراتيجية الردع والدبلوماسية الصلبة ، مما يعني ان تتعامل الدول مع التهديدات الكورية الشمالية على قدر عالٍ من الاهمية ، مما يثير تساؤلات حول التوازن النووي و استقرار الأزمات والسيطرة على التصعيد في شبه الجزيرة الكورية ، لذا يهدف البحث إلى الاجابة عن ثلاث اسئلة رئيسة :

1- مدى تطور القدرات العسكرية لكوريا الشمالية .

2- ما هو موقف القوى الدولية والاقليمية لخطورة تطور البرنامج النووي لكوريا الشمالية على التوزان في شبه الجزيرة الكورية .

3- ما هو انعكاس تطور القدرات النووية لكوريا الشمالية على النظام الدولي .

الفرضية : تنطلق الدراسة من فرضية مفاده : أن الهدف النهائي من تطوير كوريا الشمالية الاسلحة النووية هو الحفاظ على النظام القائم ، لمواجهة التهديد الذي تمثله الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية ، ولتحقيق هذه الغاية، تعمل كوريا الشمالية على تطوير الصواريخ الباليستية كوسيلة لإيصال الأسلحة النووية، فكلما شعرت كوريا الشمالية بالتهديد ازداد حجم تطويرها للاسلحة النووية والبالستية مما سينعكس على الاستقرار الاقليمي في شبه الجزيرة الكورية ، ومن ثم على استقرار النظام الدولي ، والعكس صحيح .

هيكلية البحث : في ضوء الاشكالية والفرضية المطروحة ، سيتم التطرق في هذه الدراسة ومن خلال ثلاث مباحث ، الى تطور القدرات العسكرية لكوريا الشمالية ودافع امتلاكها، ومن ثم الموقف الدولي والاقليمي لتطور البرنامج النووي لكوريا الشمالية ، واخيرا انعكاس الانتشار النووي في شبه الجزيرة الكورية على النظام الدولي .

المبحث الأول : تطور القدرات النووية لكوريا الشمالية ودافع امتلاكها

تُعدُّ جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية (كوريا الشمالية) من الدول التي تسعى الى تطوير قدراتها العسكرية للحفاظ على امنها القومي ، والدفاع عن نفسها ، وحماية مصالحها من التهديدات الخارجية ، وبالتالي هي تصر على استمرار سياستها في تطوير وتحديث منظومتها العسكرية لتحقيق اهدافها ، إذ تعد واحدة من أكثر دول العالم

إظهاراً للتحدي للسياسة الأمريكية ، وأكثرها اتجاها إلى رفع معدلات بناء قوتها العسكرية ، وهي دولة تعيش بين عزلة دولية وبناء القوة ، تأسست عام 1948 ، بعد هزيمة اليابان في الحرب العالمية الثانية ، و تفكك كوريا [1]، تبنت النهج الشيوعي، وظلّت محكومة بإطار توازن القوى الدولي والإقليمي بين الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها من جهة، والاتحاد السوفيتي والصين من جهة أخرى حتى انتهاء الحرب الباردة ، لتظهر كمشكلة إقليمية بعد تلك الحرب، لاسيما مع تبنيها استراتيجية عسكرية هجومية مصممة على مصادر القوة الحقيقية باستخدام أسلوب المفاجأة وإظهار القوة والسرعة ، وهذا يرجع الى تبنيها الأيديولوجية العسكرية للاتحاد السوفيتي الذي كان له دول كبير في دعم هذا النظام ضد الاحتلال الياباني ، وعناصر هذه الاستراتيجية هي استخدام أسلحة الدمار الشامل والأسلحة النووية وأنظمة القذائف والصواريخ العابرة للقارات[2]، لذلك اتجهت الولايات المتحدة الأمريكية، ومعها حلفائها الإقليميين إلى احتواء كوريا الشمالية لتقليل خطرها على المصالح الأمريكية ومصالح الحلفاء[3] .

المطلب الأول : تطور القدرات النووية لكوريا الشمالية

بدأ البرنامج النووي الوطني لكوريا الشمالية ، عندما أنشأت حكومة كوريا الشمالية معهد للأبحاث النووية في 1955، اذ وقعت اتفاقا مع الاتحاد السوفيتي بوصفه قوة نووية عام 1956 ، فضلا عن الصين [4]، وبعد نهاية الحرب الكورية، تمكنت كوريا الشمالية من الحصول على تقنيات متقدمة وتثقيف متخصصيها في الجامعات الرائدة في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية كجزء من التعاون السوفيتي الكوري الشمالي في الاستخدام السلمي للطاقة الذرية ، وفي عام 1965، قام الاتحاد السوفيتي بتزويد وتركيب مفاعل نووي بحثيIRT-2000 ، ومختبر كيميائي إشعاعي [(*)]، ومفاعل K- تركيب 60000 كوبالت وبيتاترون B-25 (مسرع الجسيمات للإلكترونات) في يونغبيون[5] ، وحسب التقارير التي أصدرتها الادارة الامريكية فإن كوريا الشمالية لم تلتزم ببنود معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية التي تم التوقيع عليها عام 1968 [6] .

وفي بداية السبعينيات، ركزت كوريا الشمالية على تطوير دورة نووية كاملة من شأنها أن توفر القدرة التقنية لإنتاج الأسلحة النووية ، اذ في عام 1970، تم اتخاذ قرار سياسي في كوريا الشمالية بإطلاق برنامج نووي عسكري ، وبالفعل في عام 1974، كان العلماء الكوريون على وشك صنع أسلحة نووية ، لكن مع تلقي الولايات المتحدة معلومات حول خطط جمهورية كوريا لإنشاء نموذج أولي لشحنة نووية والحصول على تقنيات صاروخية متقدمة (محركات الوقود الصلب)، اطلقت الولايات المتحدة حملة ضغوطات على كوريا الشمالية لوقف تلك الأنشطة والتصديق على معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية (معاهدة حظر الانتشار النووي) في عام 1975 ، إلا أن التقدم السريع للبرنامج النووي لكوريا الجنوبية دفع الكوريين الشماليين إلى تسريع جهودهم في المجال النووي[7] .

ثم وقعت كوريا الشمالية على معاهدة حظر الانتشار النووي في عام 1985، كشرط أساسي للتعاون الفني مع الاتحاد السوفييتي في بناء محطة للطاقة النووية تعمل بالماء الخفيف فيها ، وفي منتصف الثمانينيات، بدأت كوريا الشمالية في بناء مفاعل بقدرة 50 ميجاوات في يونغبيون بمساعدة الصين وباكستان ، كما بدأ التعاون مع إيران خلال تلك المدة ، وخلال مدة الحرب العراقية الإيرانية (1980-1988) بدأت إيران بشراء الصواريخ الباليستية الكورية الشمالية ، ورداً على ذلك، قامت إيران بتبادل البيانات الحساسة من تجارب إطلاق الصواريخ،

مما ساعد كوريا الشمالية على مواصلة تطوير تقنياتها [8] ، وفي التسعينيات، حصلت كوريا الشمالية على تكنولوجيا الطرد المركزي لتخصيب اليورانيوم من خلال العالم الباكستاني عبد القدير خان وتصميمات لرأس حربي لليورانيوم ، وفي المقابل، حصلت باكستان على تكنولوجيا الصواريخ الكورية الشمالية ، وبعد تفكك الاتحاد السوفييتي، تمكنت كوريا الديمقراطية من الحصول على تقنيات صاروخية حساسة وتوظيف متخصصين في الصواريخ من الدول السوفييتية السابقة، بما في ذلك روسيا وأوكرانيا [9] .

وفي أوائل التسعينيات هددت كوريا الشمالية بالانسحاب من معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية ، كما هددت أيضا في عام 1993 ، بالانسحاب من معاهدة حظر الانتشار النووي ، وفي 1994 وقعت الولايات المتحدة مع كوريا الشمالية على الاطار المتفق عليه ، الذي يتضمن يتعين على كوريا الشمالية تجميد المفاعلات النووية التي يشتبه في انها جزء من برنامج الأسلحة النووية مقابل مفاعلين مقاومين ، ووفق ذلك وافقت كوريا الشمالية على تجميد مفاعلاتها النووية ، مقابل الحصول على المساعدة الغذائية ، والمعونة الغذائية ، والمحادثات الدبلوماسية والضمانات الأمنية ، وتخفيف العقوبات [10] ، وفي العام 2003 ، انسحبت كوريا الشمالية من معاهدة عدم الانتشار النووي ، كما قامت بأجراء اول تجربة نووية ناجحة في أكتوبر عام 2006 ، اختبرت فيه جهازاً متفجراً نووياً ست مرات ، وأدى كل اختبار إلى انفجارات تحت الأرض أعلى تدريجياً من حيث الحجم والعائد المقدر ، لتخالف بذلك قرار مجلس الامن رقم (1695) ، الصادر عام 2006 ، وبعد ذلك بأربعة اشهر عقدت محادثات سداسية تم على اثرها منح كوريا الشمالية مساعدات في مجال الطاقة ومكاسب امنية ودبلوماسية مقابل تخليها عن برنامجها النووي [11] ، وعليه تم اغلاق مفاعل يونغبيون في تموز عام 2007 ، وقامت كوريا الشمالية بتعطيل المنشآت النووية الرئيسة ، لكن توقفت المفاوضات في كانون الأول 2007 ، بسبب الخلافات حول كيفية التحقق من التزام كوريا الشمالية بالتخلي عن برنامجها النووي ، وعليه تم اجراء تجارب نووية لاحقة في 2009 اجرت تجربة لأطلاق صاروخ طويل المدى طراز "تايبودونغ" ، وفي 2013 ، اجرت كوريا الشمالية اقوى تجربة نووية قدرت قوتها بين 6 و 9 كيلو طن ، ثم في العام 2015 ، قامت باختبار رابع تحت الأرض لقنبلة هدروجينية ، كما أجرت تجربة نووية في 3 سبتمبر/ ايلول 2017، كما أنها اختبرت قنبلة هيدروجينية (رأسًا حربيًا نوويًا حراريًا على مرحلتين) كانت مثالية لإيصالها إلى صاروخ باليستي عابر للقارات ، وفي أبريل/نيسان 2018، أعلنت كوريا الشمالية أنها حققت أهدافها، وأنها لن تجري تجارب نووية بعد الآن، وأنها ستغلق موقع بونجيري للتجارب النووية ، وقامت بتفجير مداخل نفقين اختباريين في مايو/حزيران عام 2018 ، وتقول تقارير الوكالة الدولية للطاقة الذرية إن كوريا الشمالية بدأت في ترميم أنفاق الاختبار في مارس/اذار 2022 ، وموقع الاختبار ، لجعلها مهيئة لدعم إجراء تجربة نووية جديدة ، وبهذا الصدد أجرت كوريا الشمالية 63 تجربة إطلاق صاروخية باليستية غير مسبوقة في عام 2022[12] .

في سياق اخر ، تشير اختبارات الصواريخ الباليستية في العام 2023 ، والعروض العسكرية إلى أن كوريا الشمالية تواصل بناء قدرة حربية نووية مصممة للتهرب من الدفاعات الصاروخية الباليستية الإقليمية ، ومن المرجح أن يعزز مثل هذا النهج استراتيجية الردع والدبلوماسية القسرية ، مما يعني ان تتعامل الدول مع التهديدات الكورية الشمالية على نحو الجدية ، وفي هذا الصدد يشير "قانون تعزيز موقف الدولة الحائزة للأسلحة النووية" لعام

2013 – وهو أحد أحدث الوثائق الرسمية المتعلقة بالعقيدة النووية لكوريا الشمالية – إلى هدف مماثل، مع الإشارة إلى أن الترسانة النووية لكوريا الشمالية لن تستخدم إلا "لصد الغزو أو الهجوم من دولة معادية تمتلك أسلحة نووية وتقوم بضربات انتقامية" [13] ، وفي الآونة الأخيرة، يهدف التطوير الطموح والمعلن لكوريا الشمالية لأنواع جديدة من أنظمة إطلاق الأسلحة النووية التكتيكية إلى تعزيز موقف الردع الإقليمي لديها [14] ، مما يثير تساؤلات حول التوازن النووي و استقرار الأزمات والسيطرة على التصعيد في شبه الجزيرة الكورية ، لذا تشدد السياسة الأميركية وقرارات الأمم المتحدة دعوتها لكوريا الشمالية إلى التخلي عن أسلحتها النووية وبرامجها الصاروخية ، وهذا ما يرفضه الرئيس الكوري الشمالي كيم جونغ أون ، لاسيما في محادثات "نزع السلاح النووي" ، إذ وفقًا لتقييم التهديد السنوي لمجتمع الاستخبارات الأمريكي لعام 2023(ATA) ، يرى الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون أن الأسلحة النووية والصواريخ الباليستية العابرة للقارات (ICBMs) هي "الضامن النهائي لسياساته" ، وفي هذا الصدد اعتمد مجلس الشعب الكوري قانونًا جديدًا في ايلول / سبتمبر 2022، يهدف الى توسيع الشروط التي بموجبها تستخدم كوريا الشمالية الأسلحة النووية لتشمل الاستخدام الأول المحتمل في المواقف التي تهدد بقاء النظام ، ورداً على هذه التطورات، أجرت الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية مناورات عسكرية مشتركة وأحيتا استراتيجية الردع الممتدة ومجموعة التشاور الثنائية [15].

وفيما يتعلق بإنتاج المواد النووية ، تواصل كوريا الشمالية إنتاج المواد الانشطارية (البلوتونيوم واليورانيوم عالي التخصيب) ، كما استأنفت كوريا الشمالية تشغيل منشآت إنتاج البلوتونيوم بعد انسحابها من الاتفاق النووي في عام 2009، وتقوم بتشغيل محطات لتخصيب اليورانيوم بالطرد المركزي في مجمع يونغبيون النووي و كانجسون ، وانتجت كوريا الشمالية البلوتونيوم في مفاعلها النووي الذي يعمل بالجرافيت بقدرة 5 ميجاوات، والذي يقع في مركز يونغبيون للأبحاث العلمية النووية في مقاطعة شمال بيونجان ، وفي المدة بين ديسمبر/كانون الأول 2018 ويوليو/تموز 2021، بدا أن المفاعل لا يعمل؛ ومع ذلك، في يوليو 2021، لاحظت الوكالة الدولية للطاقة الذرية (IAEA)التفريغ المتقطع لمياه التبريد من المفاعل وأعمدة البخار اللاحقة من قاعة المفاعل، وهي توقيعات تتوافق مع تشغيل المفاعل [16] .

وفي تقريرها السنوي الصادر في أغسطس/آب 2021، خلصت الوكالة الدولية للطاقة الذرية إلى أن المحطة الحرارية لمجمع يونغبيون – التي توفر البخار لمختبر الكيمياء الإشعاعية المستخدم لإعادة معالجة البلوتونيوم – عملت لمدة خمسة أشهر تقريبًا، من منتصف فبراير/شباط 2021 حتى أوائل يوليو/تموز 2021، بعد توقف دام عدة سنوات ، ولاحظت الوكالة الدولية للطاقة الذرية أن هذا الإطار الزمني يتوافق مع الوقت اللازم لإعادة معالجة نواة كاملة من الوقود المشع [17]. وفي مارس/آذار 2022، أشار تقرير فريق الخبراء التابع للأمم المتحدة إلى أن "إحدى الدول الأعضاء قدرت أن جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية ربما أعادت معالجة قضبان الوقود المستهلك، على الرغم من أن الفريق لم يتمكن من التحقق من هذا التقييم" [18] .

ويقدر خبراء أن كوريا الشمالية أنتجت ما يكفي من المواد الانشطارية لصنع ما بين 20 إلى 60 رأسًا حربيًا ، ويشير تقرير لوكالة الاستخبارات الدفاعية الأمريكية (DIA) لعام 2021 ، إن كوريا الشمالية " تحتفظ بمخزون من

الأسلحة النووية" ، كما اكد الرئيس الكوري كيم في الأول من يناير/كانون الثاني 2023، إن بلاده "ستعمل على توسيع ترسانتها النووية بشكل كبير وتنتج كميات كبيرة" من الأسلحة النووية التكتيكية"[19].

اما بالنسبة للصواريخ الباليستية العابرة للقارات قامت كوريا الشمالية بتحسين قدرتها على توجيه ضربة للولايات المتحدة بصاروخ باليستي عابر للقارات من خلال سلسلة من الاختبارات، أولا في عام 2017، ثم في عام 2022، ومرة أخرى في فبراير وأبريل 2023 ، وفي عام 2017 ، أجرت كوريا الشمالية لأول مرة بنجاح اختبار إطلاق صاروخين يعملان بالوقود السائل (صاروخ باليستي عابرة للقارات (Hwasong–14) ، المصنف من قبل الولايات المتحدة (KN–20) و صاروخ بالستي (Hwasong–15) ، المصنف من قبل الولايات المتحدة (KN–22)، كما تم اختبار صاروخ "هواسونغ–15" في 18 فبراير/شباط 2023 ، الذي وصفته "تدريب إطلاق مفاجئ" ، كما عرضت كوريا الشمالية صاروخا أكبر حجما من طراز Hwasong–17 ICBM في عرض عسكري في تشرين الاول 2020 ، وبدأت في اختبار إطلاقه في عام 2022 ، وتقدر وكالة الاستخبارات الدفاعية أنه مصمم لحمل رؤوس حربية متعددة ، ويشير المحللون إلى سعة قطره وقوة الدفع التي يملكها ، مما قد يسمح لها بحمل رؤوس حربية متعددة ، وفي ديسمبر/كانون الاول 2022، قامت كوريا الشمالية باختبار ثابت (أو أرضي) لمحرك صاروخي يعمل بالوقود الصلب من طراز ICBM ، ومن المحتمل أن يكون صاروخًا باليستيا عابرا للقارات على الأرض أو على الغواصات ، وفي 13 أبريل/نيسان 2023 ، ادعت كوريا الشمالية أنها اختبرت صاروخاً باليستياً عابراً للقارات يعمل بالوقود الصلب، هواسونغ–18 ، مع ذلك تبقى موثوقية هذه الأنظمة غير مؤكدة دون إجراء مزيد من الاختبارات [20] ، وفي هذا الصدد نص اتفاق 2023 على أن كوريا الشمالية ستواصل اختبار مجموعة متنوعة من الصواريخ، "للتحقق من الأهداف التقنية، وتعزيز الردع، وتطبيع اختبارات بيونغ يانغ الصاروخية" ، ويبدو أن التقدم في برنامج اختبار الصواريخ الباليستية في كوريا الشمالية موجه نحو تطوير القدرات اللازمة لهزيمة أو إضعاف قدرات كوريا الجنوبية ، من خلال اضعاف فعالية الدفاعات الصاروخية المنتشرة في المنطقة ومن ضمنها ؛ باتريوت، ونظام إيجيس للدفاع الصاروخي الباليستي (BMD)، ونظام الدفاع الصاروخي عالي الارتفاع (ثاد) ، وعليه أظهرت التجارب التي تجريها كوريا الشمالية نجاحاً متزايداً، وتشير هذه التجارب، مقترنة بالتدريبات العملياتية، إلى نمط تعزيز مصداقية استراتيجية الردع النووي الإقليمية التي تتبناها كوريا الشمالية.[21]

المطلب الثاني : دوافع امتلاك كوريا الشمالية للأسلحة النووية

من المعروف ان كل دولة تسعى الى تطوير أسلحتها النووية ، وذلك وفقا لافتراضات النظرية الواقعية الجديدة ، اذ ان توزيع قدرات الدول تحدد هيكل النظام الدولي ، كما ان الفوضوية التي يشهدها النظام الدولي تجعل الدول تعتمد على الذات لتكافح من اجل البقاء ، لذا تسعى الدول للمحافظة على توازن القوى من خلال تطوير الأسلحة النووية ، اذ يعد تطوير الأسلحة النووية الوسيلة الفعالة للردع وتوفير حوافز قوية للدولة للحصول عليها ، ولضمان البقاء في النظام الدولي ، وعليه يرجع توجه كوريا الشمالية للحصول على الأسلحة النووية الى عدة دوافع وأسباب ابرزها منها ؛ تجنب تجربة هيروشيما وناكازاكي عام 1945 ، وجعل امتلاك الأسلحة النووية وسيلة فعالة لردع الهجوم الأمريكي المحتمل ، تصنيف الولايات المتحدة كوريا الشمالية ضمن محور الشر ووضعها ضمن لائحة الدول التي ترعى الإرهاب بعد هجمات أيلول 2001 ، جعل كوريا الشمالية في تشرين الأول 2002 تعمل على

تنشيط برنامج تخصيب اليورانيوم ، ادراك النظام الكوري الشمالي بأن إصرار الولايات المتحدة الامريكية على خضوع منشأته للتفتيش تهدف الى وقف البرنامج النووي لكوريا الشمالية واسقاط النظام ، وتكرار سيناريو العراق في كوريا الشمالية ، ان تدهور الأوضاع الاقتصادية الداخلية وركود الاقتصاد الكوري الشمالي وتراجع معدلات الإنتاج ، فضلا عن نقص الموارد الغذائية ومصادر الطاقة، دفع كوريا الشمالية الى تنشيط برنامجها النووي كورقة ضغط على الدول الكبرى للحصول على اكبر قدر ممكن من المساعدات الاقتصادية الخارجية ، سعي كوريا الشمالية الى انشاء نظام ردع ضد القوات الامريكية الموجودة قواعدها في كل من كوريا الجنوبية واليابان ، رغبة كوريا الشمالية في التفوق على كوريا الجنوبية في مجال الأسلحة ذات التقنيات المتطورة وذات الكفاءة العالية التي تمولها لها الولايات المتحدة الامريكية ، امتلاك كوريا الشمالية للسلاح النووي يعد قوة دبلوماسية للحفاظ على بقاء نظامها السياسي ، تتمكن من خلاله اجبار الولايات المتحدة من الحوار والجلوس على طاولة المفاوضات [22] .

وتواصل كوريا الشمالية تطوير أسلحتها النووية وبرامجها الصاروخية على الرغم من العقوبات التي فرضها مجلس الأمن والجهود الدبلوماسية ، لتحقيق دوافع عدة، ،اذ أعلن كيم جونغ أون في عام 2021، عن أهداف استراتيجية رئيسة عدة لبرنامج الأسلحة النووية لكوريا الشمالية، بما في ذلك (1) "الدفع قدماً في إنتاج رؤوس حربية نووية فائقة الحجم؛" (2) "جعل الأسلحة النووية أصغر حجمًا وأخف وزنًا لاستخدامات تكتيكية أكبر"؛ (3) "رفع معدل الدقة بدرجة كافية لضرب وتدمير أي أهداف استراتيجية في نطاق 15000 كيلومتر (حوالي 9320 ميلاً) بدقة متناهية"؛ (4) "تطوير وإدخال رؤوس حربية طائرة شراعية تفوق سرعتها سرعة الصوت في فترة قصيرة"؛ (5) "المضي قدمًا في تطوير الصواريخ الباليستية العابرة للقارات وتحت الماء والأرضية التي تعمل بالوقود الصلب كما هو مقرر" و (6) "امتلاك غواصة تعمل بالطاقة النووية وسلاح نووي استراتيجي يتم إطلاقه تحت الماء" ، وقد تم تقديم هذه الأهداف الاستراتيجية في سياق خطة خمسية مقترحة [23].

المبحث الثاني : موقف القوى الدولية والاقليمية من البرنامج النووي لكوريا الشمالية

ان ادراك الدول لسلوك بعضها البعض هو العنصر الرئيس في تعديل التوازنات واحتدام معضلة الامن الدولي، فعندما ترصد الدول سلوك بعضها في اطار التهديدات الامنية التي تواجها الدولة في بيئتها الاقليمية الاستراتيجية تسعى الى زيادة قابليتها وقدرتها للدفاع عن نفسها ومعادلة القوة المنافسة ، وعليه سنتناول مدى ادراك القوى الدولية والاقليمية لخطورة التطورات في البرنامج النووي لكوريا الشمالية ، من خلال ما يأتي :

المطلب الأول : موقف القوى الدولية

أحدثت التجارب النووية لكوريا الشمالية اهتماما كبيرا للمجتمع الدولي بوصفها تشكل تهديدا للأمن والسلم الدوليين لهذا ادان المجتمع الدولي النشاط النووي لكوريا الشمالية ، وفرض عقوبات عليه للتخلي عن برنامجها النووي والصاروخي ، وعليه سيتم التطرق الى موقف كل من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي .

اولا : الولايات المتحدة الامريكية : على مدار ثلاثة عقود من الزمن، كان سعي كوريا الشمالية لامتلاك ترسانة نووية هو الشغل الشاغل للسياسة الخارجية الأمريكية في شبه الجزيرة الكورية، اذ عدته أمر يهدد الاستقرار الإقليمي ونظام منع الانتشار العالمي ، وعلى الرغم من أن العديد من الدول لديها مصلحة كبيرة في هذه القضية،

إلا أن الولايات المتحدة كانت أهم محاور في محاولات حلها دبلوماسيا ورائدة في الجهود العالمية للضغط على كوريا الشمالية وعزلها ، لقد أدت الجهود المبذولة لمعالجة برنامج الأسلحة النووية لكوريا الشمالية من خلال مجموعات مختلفة من الدبلوماسية والضغوط في بعض الأحيان إلى إبطاء تقدم بيونغ يانغ أو إيقافه مؤقتا، لكنها فشلت في دحره أو تغيير ديناميكيات الصراع في شبه الجزيرة بشكل جذري ، ومزجت سياسة الادارة الامريكية للتصدي لتهديدات كوريا الشمالية الصاروخية والنووية بين العقوبات وتدابير الردع التقليدي لدفع النظام للعودة الى محادثات نزع السلاح مرة اخرى ، خشية انهياره ، وتتخلص محاور تلك السياسة فيما يأتي :

المحادثات والحوار : بادرت كل من الولايات المتحدة الامريكية وكوريا الشمالية الى اطلاق أولا محادثات بينهما في العام 1993 ، كما تم توقيع اتفاق الاطار بينهما عام 1994 ، وعقد اجتماع بين الأطراف الأربعة التي ضمت الولايات المتحدة الامريكية والكوريتين الشمالية والجنوبية والصين بين عامي 1997 – 1999 ، لمناقشة مطلب كوريا الشمالية باستبدال هدنة الحرب الكورية عام 1953 بمعاهدة سلام ، لكن فشل الاجتماع ورفضت الولايات المتحدة عقد اجتماع بينها وبين كوريا الشمالية ، فيما بعد توسع الاجتماع بانضمام كل من اليابان وروسيا عام 2003 ، وبالتالي انضمام الأطراف الستة الى المحادثات [24] . وتهدف المحادثات السداسية، إلى إنهاء البرنامج النووي لكوريا الشمالية من خلال المفاوضات ، وبالرغم من عقد الأطراف الستة لجولات مفاوضات من 2003 الى 2007 ، الا انها فشلت بسبب استمرار كوريا الشمالية في تطوير ترسانتها النووية واجرائها المزيد من التجارب النووية لتحقيق اهدافها ، لتتوقف عندما انسحبت كوريا الشمالية من المفاوضات في عام 2009، الا انه في أوائل عام 2012، وفي عهد الزعيم كيم جونغ أون، أعلنت كوريا الشمالية أنها ستعلق التجارب النووية وتسمح للمفتشين الدوليين بمراقبة الوقف مقابل الحصول على مساعدات غذائية من الولايات المتحدة ، لكن إطلاق كوريا الشمالية صاروخ بعيد المدى في أواخر عام 2012 واجرائها اختبار آخر في أوائل عام 2013 ، في تحدٍ لقرارات الأمم المتحدة دفع روسيا إلى حث كوريا الشمالية للعودة إلى طاولة المفاوضات ، ولم تسفر المحادثات السداسية عن تقدم يذكر في نزع السلاح النووي لكوريا الشمالية، بل الأكثر من ذلك وفي عام 2012، أدرجت حكومة كوريا الشمالية ديباجة جديدة للدستور تصف البلاد بأنها "دولة نووية ودولة قوية عسكرياً لا تقهر". [25] وهنا نشير الى مقال كتبه وزير الخارجية السابق هنري كيسنجر في صحيفة واشنطن بوست في يونيو/حزيران 2009 مفاده أن "القضية بالنسبة للدبلوماسية أصبحت ما إذا كان الهدف ينبغي أن يكون إدارة الترسانة النووية لكوريا الشمالية أو القضاء عليها". وقال إن أي سياسة لا تقضي على القدرة العسكرية النووية لكوريا الشمالية "تعتبر في الواقع موافقة على استمرارها". [26] ، واستمرت التحركات الامريكية لحل هذا الملف وابرز هذه التحركات كانت في يونيو/حزيران 2018، عندما التقى الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب والزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون في سنغافورة ، للمرة الأولى، إيذانا بفصل جديد في تعامل الولايات المتحدة مع كوريا الشمالية ، اذ اتفق الجانبان في بيان مشترك، العمل نحو إقامة علاقة ثنائية جديدة، و"إخلاء شبه الجزيرة الكورية من الأسلحة النووية بالكامل"، و"نظام سلام دائم ومستقر في شبه الجزيرة الكورية"، فضلاً عن التعاون في استعادة العلاقات ، ومنذ الانفتاح الدبلوماسي الذي خلقته قمة سنغافورة، كان التحدي الرئيس الذي يواجه الولايات المتحدة وشركائها هو تطوير عملية تفاوض قادرة على الحفاظ على الزخم نحو تلك الأهداف، وقد ثبت أن هذا الأمر صعب، والمفاوضات وصلت إلى طريق

مسدود [27]. كما لم يتمكن الجانبان من التوصل إلى اتفاق في الاجتماع الثاني لترامب وكيم، الذي عقد في شباط / فبراير 2019 في هانوي، فيتنام ، اذ اختلف الطرفان حول تعريف نزع السلاح النووي وكيفية تسلسل الخطوات نحو تحقيق نزع السلاح النووي، وإنشاء علاقة ثنائية جديدة، وإقامة نظام سلام [28] .ووفقًا لتقييم التهديد السنوي لمجتمع الاستخبارات الأمريكي لعام 2023 (ATA)، ينظر الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون إلى الأسلحة النووية والصواريخ الباليستية العابرة للقارات (ICBMs) على أنها "الضامن النهائي لحكمه وليس لديه أي نية للتخلي عن تلك البرامج، معتقدًا وأنه مع مرور الوقت سيحصل على قبول دولي كقوة نووية" ، لذا اعتمد مجلس الشعب الكوري قانونًا جديدًا، يوسع الشروط التي بموجبها تستخدم كوريا الشمالية الأسلحة النووية لتشمل الاستخدام الأول المحتمل في المواقف التي تهدد بقاء النظام ، ورداً على هذه التطورات، أجرت الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية مناورات عسكرية مشتركة وأحيتا استراتيجية الردع الممتدة ومجموعة التشاور الثنائية ، وقالت مراجعة الوضع النووي لعام 2022 التي أجرتها إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن : "إن أي هجوم نووي من قبل كوريا الشمالية ضد الولايات المتحدة أو حلفائها وشركائها أمر غير مقبول وسيؤدي إلى نهاية هذا النظام" [29] .

فرض عقوبات على النظام : تدرك الولايات المتحدة الأمريكية أن كوريا الشمالية لن تتخلى سلميا عن برنامجها النووي، لاسيما بعد الكشف عن تجاربها النووية، وتعديل الدستور لتعلن نفسها دولة نووية ، ولذلك تعمل مع شركائها الإقليميين والدوليين لفرض عقوبات متعددة الأطراف، أو فردية لزيادة تكلفة أنشطة كوريا الشمالية غير المشروعة، والحد من العوائد المالية من صادرات الأسلحة التي تستثمرها في برنامجها لأسلحة الدمار الشامل، مع تشديد العقوبات المفروضة عليها، من خلال العمل مع أعضاء المجتمع الدولي ، وتسعى الولايات المتحدة إلى ضمان التزام جميع أعضاء المجتمع الدولي، لاسيما الصين بالعقوبات الدولية التي يفرضها مجلس الأمن على كوريا الشمالية، وتتواصل مع الدول التي لها علاقات دبلوماسية وعسكرية وتجارية مع كوريا الشمالية لعدم الانخراط مع كوريا الشمالية في الأنشطة غير المشروعة التي تحظرها قرارات الأمم المتحدة، والعقوبات المفروضة عليها، والالتزام بتلك العقوبات ، وفي عام 2017 تبنى مجلس الأمن مشروع قرار أمريكيا – صينيا، لفرض المزيد من العقوبات على أفراد وكيانات من كوريا الشمالية ، لها دور في تنفيذ البرنامج النووي في البلاد، ردا على سلسلة تجارب الصواريخ الباليستية التي أجرتها بيونج يانج، خلال العام 2017 ، في انتهاك لقرارات الأمم المتحدة [30].

1- **الاعتماد على الصين** : ترى الولايات المتحدة الأمريكية أن للصين دورا رئيسا في الضغط على كوريا الشمالية لنزع سلاحها النووي ، وذلك للعلاقات التجارية بين بكين وبيونج يانج ، والمساعدات الصينية الغذائية، والطاقة لكوريا الشمالية التي تسهم في استمرار نظام الحكم ، وهناك مصلحة مشتركة للولايات المتحدة والصين للتعاون في الضغط على نظام "كيم" لنزع السلاح النووي لرفضهما امتلاكه، بجانب المخاوف الصينية من انهيار النظام، والآثار المدمرة لعدم استقراره، والذي سيصاحبه أزمة إنسانية، ونزوح اللاجئين على حدودها، وعدم تيقن الصين من مواقف القوى الدولية والإقليمية التي تسعى إلى تعزيز نفوذها، في حال فراغ السلطة في كوريا الشمالية.

2- **التعاون الدفاعي مع كوريا الجنوبية واليابان:** سعت الولايات المتحدة الى تعزيز التحالف الدفاعي الثنائي مع كل من كوريا الجنوبية واليابان المتحدة ، أو الثلاثي الذى يضم الدول الثلاث، وتأكيد استمرار وجود القوات العسكرية الأمريكية في البلدين، إذ يوجد ما يقرب من 49 ألف جندي أمريكي في اليابان، و 23 ألفا في كوريا

الجنوبية، وذلك وفقا للبيانات الصادرة عن وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) خلال العام الماضي (2016) وتأكيد الالتزام الأمريكي بالدفاع عن الدولتين ضد أي تهديد خارجي، لاسيما من قبل كوريا الشمالية ، وتهدف الولايات المتحدة من تعزيز التعاون العسكري المتبادل بين كوريا الجنوبية واليابان، والتدريبات العسكرية المشتركة والوجود العسكري على أراضي الدولتين، إلى إرسال رسالة ردع قوية لكوريا الشمالية، مفادها أن الأمن الذي تسعى إليه لا يمكن تحقيقه من خلال امتلاك الأسلحة النووية ، وفي ظل تصاعد التوتر، عقب تجربة لإطلاق صاروخ باليستي أجرتها كوريا الشمالية في 12 شباط 2016 ، بدأت الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية مناورات عسكرية مشتركة، لم يسبق لها مثيل من حيث الحجم والقوة ، وتجرى تلك المناورات سنويا لاختبار استعدادهما الدفاعي في مواجهة تهديدات كوريا الشمالية ، التي دأبت على وصف التدريبات بأنها استعداد لحرب ضدها ، كما أجرى قادة عسكريون أمريكيون في قاعدة "كادينا" الجوية في جزيرة أوكيناوا اليابانية اختبارات وتدريبات للتصدي لأي تهديد صاروخي محتمل من كوريا الشمالية ، ويثير التحالف الأمريكي الياباني – الكوري الجنوبي هواجس الصين وروسيا من أن يرتقى إلى ما يشبه حلف شمال الأطلنطي على حدودهما الشرقية[31] .

3- نظام دفاع صاروخي : بالتزامن مع تصعيد بيونج يانج تهديداتها بإجراء تجارب لصاروخ باليستي عابر للقارات، أجرى الجيش الأمريكي تجربة اعتراض صاروخ باليستي عابر للقارات بواسطة منظومة دفاع صاروخية لاختبار قدرة الولايات المتحدة على مواجهة صواريخ كورية شمالية. وقد جاء هذا الاختبار بعد يومين من إطلاق صاروخ باليستي كوري شمالي قصير المدى في العام 2017 ، تحطم في المياه الاقليمية اليابانية ، ورغم التهديدات الأمريكية برد عسكري، وعقوبات الأمم المتحدة التي تحظر على بيونج يانج مواصلة برنامجيها الباليستي والنووي ، بيد أن وزارة الدفاع الأمريكية تؤكد أن اختبار نظام اعتراض الصواريخ الأرضي لا يتمحور فقط حول كوريا الشمالية، وإنما يهدف إلى التعرف على قدرة الولايات المتحدة على مواجهة أي صاروخ باليستى عابر للقارات، بما في ذلك احتمال إطلاقه من إيران في المستقبل[32].

ثانيا : الاتحاد الأوروبي : إن انتشار أسلحة الدمار الشامل والتكنولوجيا النووية يشكل خرقا للمعايير الدولية التي لا يمكن للاتحاد الاوروبي أن يغفل عنها، اذ إن الإتحاد الأوروبي لديه حافز لمكافحة الانتشار من أجل وضع صورة للقوة المعيارية، ومن شأن ذلك أن يعزز مصداقيتها بوصفها جهة فاعلة على استعداد لتقاسم أعبائها بوصفها عضوا مسؤولا في المجتمع الدولي ، ولا يزال وقف البرنامج النووي لكوريا الشمالية وانتشارها يمثل الأولوية الأولى للاتحاد الأوروبي، وقد أصبح الإتحاد الأوروبي أكثر حذرا في نهجه تجاه كوريا الشمالية ، وعليه يمنح الاتحاد الاوروبي الأولوية للمجالات التي يمكن أن يكون لها فيها تأثير حقيقي وتستجيب لحقائق الجغرافيا السياسية الإقليمية ونتيجة لذلك، يُركز الإتحاد الأوروبي بشدة على وقف انتشار أسلحة الدمار الشامل في كوريا الشمالية ، كما عزز الإتحاد الأوروبي نظام العقوبات الذي تفرضه الأمم المتحدة من خلال اتخاذ إجراءات مستقلة تكمل وتعزز قرارات مجلس الأمن الدولي[33] ، وقد تشابهت الرؤية الأوروبية مع الرؤية الأمريكية لإدارة الملف النووي لكوريا الشمالية في النقاط التالية : 1 – يؤكد الإتحاد الأوروبي بعدم القبول بكوريا الشمالية كدولة نووية. 2 – يدعم الإتحاد الأوروبي هدف التفكيك الكامل والنهائي والقابل للتحقق للبرنامج النووي الكوري الشمالي. 3 – يدعم الإتحاد الأوروبي المحادثات السداسية ويعتبرها الطريق الأكثر فاعلية لحل القضية النووية

لكوريا الشمالية. وبالتالي يتضح موقف الاتحاد الأوروبي من البرنامج النووي لكوريا الشمالية من خلال تشديد العقوبات تجاه برنامج التسلح النووي والصاروخي لكوريا الشمالية لتفكيك أسلحتها النووية، كما يدعم الاتحاد الأوروبي حل القضية النووية لكوريا الشمالية بالطرق السلمية لتجنب زعزعة استقرار شبه الجزيرة الكورية [34].

المطلب الثاني : موقف القوى الإقليمية

تباينت مواقف القوى الإقليمية بين ما يدعم البرنامج النووي لكوريا الشمالية ، وبين من يرى ان البرنامج النووي لكوريا الشمالية يشكل تحديا خطيرا لاستقرار وامن شبه الجزيرة الكورية والمنطقة بشكل عام ، واتسم الموقفان الصيني والروسي بالدعم لكوريا الشمالية بوصفهما حليفان لها في المنطقة ، اما فيما يخص موقف كوريا الجنوبية والموقف الياباني فقد عدا ان نشاطات كوريا الشمالية النووية تمثل تهديدا مباشرا لأمنهما ، لذا يطالبان بفرض عقوبات دولية عليها ، عليه سيتم التفصيل في مواقف الدول المذكورة كالاتي :

أولا : الصين : بوصفها أكبر جار لكوريا الشمالية وشريكها التجاري الرئيس ، تؤدي الصين دوراً مهما في البرنامج النووي لكوريا الشمالية ، ويتضح دورها من خلال الزيارات الأربع التي قام بها كيم إلى الصين في عام 2018 للتشاور مع الرئيس شي جين بينغ ، وتسعى الصين إلى حل دبلوماسي تفاوضي للقضية النووية لكوريا الشمالية، وعدم الرجوع الى دائرة الخطاب التصعيدي والتوترات المصاحبة له ، لذلك دعمت المفاوضات المباشرة بين واشنطن وبيونغ يانغ ، وحاولت عدم التدخل المباشر فيها، وسعت إلى الإسراع في عقدها من خلال مناقشاتها مع الولايات المتحدة واليابان وروسيا الاتحادية ، بالمقابل وجدت الولايات المتحدة بأن على الصين استخدام نفوذها لدى كوريا الشمالية للضغط من أجل نزع الأسلحة النووية لكوريا الشمالية وإرساء سلام مستدام في شبه الجزيرة الكورية ، لاسيما مع وجود عاملين مهمين يدفعان نحو تحقيق ذلك الهدف وهما : أولاً، جاءت التطورات السريعة في العلاقات بين الولايات المتحدة وكوريا الشمالية في وقت تتزايد فيه التوترات بين الولايات المتحدة والصين ، ثانياً، تدعو القوتان إلى اتباع نهج مختلف في المفاوضات ، وتؤيد بالصين تفضيل بيونغ يانغ لعملية تدريجية ومتزامنة، في حين تؤكد واشنطن إلى نزع السلاح النووي أولاً، أو نهج كل شيء أو لا شيء [35] .

لذا هنالك مجموعة من التساؤلات المهمة التي تطرح اهمها ماهي أفضل السبل التي يمكن بها للولايات المتحدة إشراك الصين لتعزيز التقدم في نزع السلاح النووي والسلام في شبه الجزيرة الكورية ، و كيف تؤثر علاقات الصين الثنائية مع الدول الأخرى على سياساتها تجاه شبه الجزيرة الكورية ، لاسيما اذا اخذنا بنظر الاعتبار ان الصين تعد كوريا الشمالية النووية تؤدي إلى زعزعة الاستقرار ، لأنها توفر الأساس المنطقي للانتشار العسكري الأمريكي والتدخل المحتمل في المنطقة، وتدفع الجهات الفاعلة الإقليمية مثل اليابان وكوريا الجنوبية إلى تعزيز قدراتها الدفاعية ، إذ ان تطوير القدرات النووية المحلية في هذه البلدان ، تتعارض مع مصالح الصين وأمنها ، لذلك تواصل بكين تفضيل عملية ثنائية المسار خطوة بخطوة لتعزيز نزع السلاح النووي وانشاء نظام سلام في شبه الجزيرة الكورية ، إذ تعد الصين لاعب حيوي في الجهود الرامية إلى نزع الأسلحة النووية في كوريا الشمالية، لهذا يجب تشجيعها على الاضطلاع بدور بناء ، لاسيما مع العلاقة الاقتصادية الضخمة بين الصين وكوريا الشمالية ، وعليه فإن تعاونها أو عدم تعاونها في إنفاذ العقوبات يحدد إلى حد كبير مدى فعالية الضغوط

الاقتصادية ، علاوة على ذلك ، تتشاور القيادة الكورية الشمالية بشكل منتظم مع الصين وتسعى للحصول على دعمها في المفاوضات مع الولايات المتحدة [36]، وعليه فإن قدرة الصين على حماية بيونغ يانغ من الضغوط الاقتصادية والسياسية تجعل بالصين عاملاً مهمًا في الجهود المبذولة للتأثير على كوريا الشمالية ، لذا ماذا تستطيع الصين أن تفعل؟ ، بالنظر إلى المستقبل، فمن المرجح أن تستمر سياسة الصين في التأرجح بين معارضة الوضع النووي الطويل الأمد لكوريا الشمالية ، وبين ملاحقة المصالح الجيواستراتيجية في الأمد القريب التي تساعد عن غير قصد في تأمين الوضع النووي الدائم لكوريا الشمالية ، وإذا قررت الصين أن امتلاك كوريا الشمالية أسلحة نووية أمر غير مقبول، فسوف تحتاج إلى الضغط على كوريا الشمالية لإظهار التزام موثوق بنزع السلاح النووي ، وعلى وجه التحديد، فإن أقل ما يمكن أن تفعله كوريا الشمالية للمساعدة في إظهار صدقها وتوضيح ما تريده في مقابل نزع السلاح النووي هو بدء مناقشة جادة وموضوعية حول خريطة طريق متبادلة ومتوازنة لنزع السلاح النووي ، وإذا أشارت كوريا الشمالية إلى عدم ثقتها بالولايات المتحدة سبب لعدم إجراء تلك المحادثة، فلن يمنع أي شيء الصين وروسيا من مطالبة كوريا الشمالية بمناقشة مثل هذه القضايا أولاً في مجموعة ثلاثية أو في شكل سداسي الأطراف ، وفي الواقع، مع تضاؤل نفوذ الولايات المتحدة فيما يتعلق باستئناف المفاوضات الثنائية مع كوريا الشمالية، يتعين على الصين أن تتولى دوراً قيادياً أكثر حزماً وأن تستكشف خيار المحادثات المتعددة الأطراف وهذا من شأنه أن يوفر منصة أكثر شفافية للمناقشات حول توقعات كوريا الشمالية فيما يتعلق بالضمانات الأمنية والفوائد الاقتصادية[37].

ثانيا : روسيا الاتحادية : تتخذ روسيا موقفًا محايدًا بشأن شبه الجزيرة الكورية ويقتصر على دعم الصين في القضايا المتعلقة بهذه المنطقة بشكل عام وفيما يتعلق بالحزب الشيوعي الكوري بشكل خاص ، وتنظر روسيا إلى البرنامج النووي لكوريا الشمالية بوصفه تهديدا لنظام منع الانتشار النووي، ولكن ليس تهديدا مباشرا لأمن روسيا، ومع ذلك، فإن النهج الذي تتبعه روسيا تجاه معاهدة حظر الانتشار النووي وانتشار الأسلحة النووية متحفظ بما فيه الكفاية ،وفي الوقت نفسه هناك مناقشات في بعض دوائر الخبراء في روسيا حول "التحرر النووي" لجمهورية كوريا الشمالية والاعتراف بها "كدولة أقل نووية"[38] ، لذا تسعى روسيا الى إيجاد تسوية للقضية النووية الكورية الشمالية ، والحفاظ على الامن والاستقرار في شبه الجزيرة الكورية ، بوصفها من الدول الحليفة لكوريا الشمالية ، اذ تتفق روسيا الاتحادية مع الصين في مواجهة التحدي الأمريكي وذلك على صعيد القضايا الامنية الدولية ، الذي يعد البرنامج النووي الكوري الشمالي بضمنها [39] ، اذ أسهمت كل من روسيا والصين في تطوير البرنامج النووي الصاروخي لكوريا الشمالية بعدها دولة حليفة لها ، ومع ذلك تسعى كلا منهما مع الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية واليابان الى حل المشكلة النووية في المنطقة من خلال دعوة كوريا الشمالية الى طاولة المفاوضات في المحادثات السداسية ، لان حجم التهديد الذي يشكله البرنامج النووي الكوري الشمالي في منطقة شبه الجزيرة الكورية وشرق اسيا يجعل المنطقة تدخل في سباق تسلح نووي وبناء ترسانة نووية لاسيما في كوريا الجنوبية واليابان لردع التهديد الكوري الشمالي الذي يهدد امن المنطقة كلها ، وقد يكون الدور الأكثر أهمية الذي تلعبه روسيا والذي يتم تجاهله في كثير من الأحيان فيما يتعلق بكوريا الشمالية هو رغبتها المشتركة في استخدام الأسلحة الكيميائية ، وفي حين ركزت الولايات المتحدة وبقية العالم اهتمامها على معالجة التهديد النووي الذي

تفرضه كوريا الشمالية، فإن مخزون كوريا الشمالية من الأسلحة الكيميائية وعدم التوقيع على اتفاقية الأسلحة الكيميائية يشكل أيضاً تهديداً كبيراً للأمن العالمي [40].

وفي تطور للأحداث الدولية لاسيما الحرب الروسية الأوكرانية ، التقى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بالزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون في 13 سبتمبر/أيلول من العام 2023 ، في قاعدة فوستوشني الفضائية "الميناء الفضائي الرئيس في روسيا" ، وصرح بوتين خلال اللقاء بأن روسيا ستساعد كوريا الشمالية في إطلاق الأقمار الصناعية والصواريخ، مما يوضح نية روسيا في نقل تكنولوجيا الفضاء المتقدمة إلى كوريا الشمالية ، ونظراً للتشابه بين تكنولوجيا الأقمار الصناعية المدنية وتكنولوجيا الصواريخ الباليستية العابرة للقارات، فهذا يؤشر أن روسيا سوف تزود بيونج يانج أيضاً بتكنولوجيا متقدمة لبرنامج الأسلحة النووية ، هذا التصريح حلله الخبراء الغربيين والكوريين الجنوبيين بانه دافع روسيا لتعزيز مشاركتها مع بيونغ يانغ هو لمعالجة نقص الذخيرة في حربها المستمرة ضد أوكرانيا. بسبب العقوبات الفعالة وضوابط التصدير المفروضة على روسيا ، اذا السؤال الذي يطرح هنا ، ما هي الفوائد الاستراتيجية التي قد تسعى إليها روسيا؟ على المدى القصير، يمكن لروسيا استخدام المساعدة النووية لكوريا الشمالية لخلق بيئة دولية مواتية لحربها المستمرة ضد أوكرانيا ، ومن خلال تعزيز القدرات النووية لكوريا الشمالية، تستطيع روسيا أن تشجع بيونج يانج على الارتقاء باستفزازاتها النووية إلى مستوى غير مسبوق، مثل التجارب الناجحة لصواريخ باليستية عابرة للقارات تعمل بالوقود الصلب وإطلاق صواريخ باليستية من غواصات ، اذ إن القدرات النووية المعززة لبيونج يانج، والتي تشكل الآن تهديدًا أكثر خطورة للولايات المتحدة القارية، سوف تزيد من المخاوف الأمنية لكوريا الجنوبية واليابان، مما يثير تساؤلات حول مصداقية الالتزامات الأمنية الأمريكية ، ونتيجة لذلك، يمكن لروسيا أن تحول انتباه الولايات المتحدة وحلفائها الآسيويين بعيداً عن أوكرانيا ونحو التهديد النووي المتزايد من جانب كوريا الشمالية، مما قد يقلل من استعدادهم لتقديم المساعدة العسكرية المباشرة أو غير المباشرة لأوكرانيا [41] .

ثالثا: كوريا الجنوبية : اتجهت كوريا الجنوبية إلى الولايات المتحدة الأمريكية بوصفها قوة عظمى ولها تأثير كبير في الساحة الدولية للضغط على كوريا الشمالية بالتخلي عن نشاطاتها النووية ، لأنها تعد مصدر قلق وتهديد مباشر لقواتها وامن شبه الجزيرة الكورية ، إذ أدانت مرارا الاختبارات التي أجرتها كوريا الشمالية ، وعدتها تحديا خطيرا لنظام عدم الانتشار الدولي" ، وتناقضها مع "الإعلان المشترك لعام 1992 بشأن نزع السلاح النووي من شبه الجزيرة الكورية " ، والاتفاقات التي تم التوصل إليها في المحادثات السداسية وانتهاك لقرار مجلس الأمن (1718) [42] ، لذا في عام 2023 اكد رئيس كوريا الجنوبية يون سوك يول ، إنه إذا زاد التهديد النووي لكوريا الشمالية فإن كوريا الجنوبية ستفكر في بناء أسلحة نووية خاصة بها أو تطلب من الولايات المتحدة إعادة نشرها في شبه الجزيرة الكورية ، وشدد على أن كوريا الجنوبية ستتعامل في الوقت الحالي مع التهديد النووي لكوريا الشمالية من خلال تعزيز تحالفها مع الولايات المتحدة ، لاسيما أن غالبية الكوريين الجنوبيين يؤيدون قيام الولايات المتحدة بإعادة نشر الأسلحة النووية في كوريا الجنوبية أو بناء البلاد لترسانة من الأسلحة النووية [43] .

رابعا : اليابان : تعد اليابان أن البرنامج النووي لكوريا الشمالية يشكل تهديدا مباشرا لأمنها لاسيما بعد إطلاقها لصاروخ تايبو دونغ عام 1998 ، الذي سقط في المحيط الهادي، لذا تسعى اليابان إلى تفكيك القدرات النووية والصاروخية لكوريا الشمالية وجعل شبه الجزيرة الكورية خالية من الأسلحة النووية كون ذلك يعد من أساسيات الأمن القومي الياباني، وترفض اليابان تقديم المساعدات الاقتصادية لكوريا الشمالية وعدم تطبيع علاقتها معها إلا إذا سمحت كوريا الشمالية للوكالة الدولية للطاقة الذرية بتفتيش مراقبة المنشآت النووية لكوريا الشمالية [44]، وشاركت اليابان بنشاط في الجهود الرامية إلى كبح البرنامج النووي لكوريا الشمالية ، وخلال اجتماع ثلاثي عقد في فبراير/شباط 2023، أكد وزراء خارجية اليابان وكوريا الجنوبية والولايات المتحدة مجددًا على تنسيقهم الثلاثي للتعامل مع التهديدات النووية والصاروخية لكوريا الشمالية ، كما أكد رئيس الوزراء الياباني شينزو آبي على موقف اليابان المتمثل في أنها لن تقوم بتطبيع العلاقات مع كوريا الشمالية إلا إذا اتخذت الأخيرة خطوات ملموسة نحو التخلي عن برامجها النووية والصاروخية وحل قضية اليابانيين المختطفين على يد عملاء كوريا الشمالية [45] ، وعليه يعد البرنامج النووي لكوريا الشمالية تهديدا مباشرا على أمن واستقرار كوريا الجنوبية واليابان ، اذ شددت كل منهما على ضرورة فرض العقوبات على كوريا الشمالية للحد من برنامجها النووي وجعل شبه الجزيرة الكورية خالية من الأسلحة النووية لتفادي خطر الحرب النووية .

المبحث الثالث : تأثير تطور البرنامج النووي لكوريا الشمالية على استقرار النظام الدولي

أن عدم الاستقرار الناجم عن ظهور كوريا الشمالية ، أصبح بمثابة الامر الواقع وبما يكفي ليصبح وضعاً راهنا جديدا في النظام الدولي هذا من جانب ، من جانب اخر يشير الباحثون إلى أن كوريا الشمالية أصبحت عامل استقرار مثاليًا وليس تهديدًا في محيطها الاقليمي ، وعليه فأن الأسلحة النووية الكورية الشمالية أصبحت جزءاً لا يتجزأ من الأمن الإقليمي والنظام الإقليمي الجديد ، لذا أصبحت كوريا الشمالية جزءًا أساسيًا من الوضع الراهن الجديد وتوازن القوى في شبه الجزيرة الكورية ، لذلك، لا يمكن نزع أسلحتها دون ما يؤدي ذلك الى الإضرار بالبنية الأمنية بأكملها في المنطقة ، وإن الطريقة الوحيدة الممكنة لإخلاء جمهورية كوريا الشمالية من الأسلحة النووية والحفاظ على التوازن في شبه الجزيرة الكورية ، هي عدم ربط القرارات المطبقة من قبل دول المنطقة على اساس "التهديد النووي الكوري الشمالي" ، أو على الأقل وقف جميع التطورات العسكرية ، وهذا امر لا يمكن تحقيقه ، اذ إن سباق التسلح في المنطقة والعالم مستمر، وهذا يعني أن دول المنطقة غير مهتمة بتسوية القضية النووية في شبه الجزيرة الكورية، وأي محادثات لنزع السلاح النووي ستكون مجرد محادثات [46] . وفي الوقت نفسه ، فإن استمرار الأساليب القديمة وتطبيقات الضغط في التعامل مع جمهورية كوريا الشمالية مع واقع امتلاكها للسلاح النووي ، يشكل تهديد لزعزعة استقرار الأمن وتوازن القوى ليس فقط في منطقة الشرق الأدنى ولكن أيضًا على المستوى النظام العالمي ، ورغم أن جمهورية كوريا الشمالية لم تستأنف بعد التجارب النووية واختبارات الصواريخ الباليستية العابرة للقارات، فإن هذا الوضع لا يمكن أن يستمر طويلا ، لاسيما مع امكانية قيام كوريا الشمالية من توجيه ضربات انتقامية إقليمية موثوقة ، ومن أجل الحصول على إمكانات انتقامية موثوقة بعيدة المدى، تحتاج كوريا الشمالية إلى إجراء اختبارات، بما في ذلك اختبارات طيران الصواريخ الجديدة [47] .

من جانب اخر ، على الرغم من حزمة العقوبات الموجهة الى كوريا الشمالية ، تعد الصين الشريك التجاري الوحيد تقريبًا لكوريا الديمقراطية ، كما أشار مؤتمر حزب العمال الكوري الشمالي في العام 2018 ، اذ اكد على مسار التقارب بين كوريا الشمالية وحلفائها روسيا والصين ، لاسيما ان كلا الدولتين مهتمين بالحفاظ على الاستقرار في كوريا الشمالية ، وبالتالي فإنهما على استعداد لدعم نظامها [48] ، وإذا استمرت الاتجاهات السلبية الحالية في العلاقات بين الولايات المتحدة والصين والولايات المتحدة وروسيا ، فقد يؤدي ذلك إلى نشوء كتلة بين جمهورية الصين الشعبية وروسيا وكوريا الشمالية على النقيض من التحالف بين الولايات المتحدة وجمهورية كوريا الجنوبية واليابان ، وفي هذا الصدد شهدت قمة مجموعة العشرين التي استضافتها الهند في سبتمبر/ ايلول 2023 ، غياب الرئيسين الصيني والروسي، الأمر الذي سلط الضوء على الانقسام الناشئ في السياسة الدولية بين الغرب والشرق ، ويتجلى هذا الانقسام بوضوح في شمال شرق آسيا ، ومنطقة شبه الجزيرة الكورية تحديدا ، ما يؤشر عودة المنطقة مرة أخرى إلى تحالفات ما بعد الحرب الباردة، مع عودة روسيا والصين إلى التقارب مع كوريا الشمالية ، لاسيما مع تزامن حدوث ذلك وسط ضغوط متزايدة على روسيا بعد غزوها لأوكرانيا عام 2022 ، والقيود الجديدة المفروضة على الصين المتعلقة بالوصول إلى التكنولوجيا ، وعليه فإن عملية إعادة التنظيم الجارية حالياً بين الصين وكوريا الشمالية وروسيا سوف تخلف عواقب خطيرة على النظام الدولي ، وبشكل خاص لكوريا الجنوبية، التي تقع في مركز السياسة والجغرافيا السياسية [49]، مما يثير تساؤل مهم مفاده ؛ لماذا يتطور المحور بين الصين – كوريا الشمالية – وروسيا الاتحادية الآن، وما العوامل المسؤولة عن ذلك؟ فضلا عن ذلك ، كيف كان رد فعل كوريا الجنوبية على هذا التطور؟

وقبل أن نفهم رد فعل كوريا الجنوبية على هذا التطور، فمن الأهمية أن نحلل العوامل التي تدفع الصين وكوريا الشمالية وروسيا إلى الاجتماع معا، وقد تبدو الشراكة الثلاثية بين اليابان وكوريا الجنوبية والولايات المتحدة الدافع وراء إقامة علاقات أوثق بين الصين وكوريا الشمالية وروسيا ، ومع ذلك، هذا ليس السبب الوحيد ، إذ إن العلاقة المتنامية بين الدول الثلاث متجذرة في تراكم الأحداث التي أثارت مخاوف أمنية في الدول المعنية وكانت بمثابة محفزات في وقت واحد ، و بطبيعة الحال، نستطيع أن نقول أن الدافع الاهم كان في الشراكة الثلاثية بين اليابان وكوريا الجنوبية والولايات المتحدة التي أُعلن عنها في كامب ديفيد في أغسطس/آب 2023 [50] ، ومع ذلك يمكن إرجاع الدافع الأول الذي حفز تجديد العلاقة بين الصين وكوريا الشمالية وروسيا إلى الوقت الذي تم فيه تقديم استراتيجية المحيطين الهندي والهادئ ، التي اثارت شكوك الصين وروسيا الاتحادية، إذ اعتبرتاها بمثابة استراتيجية احتواء جديدة للحرب الباردة تهدف إلى احتواء الصين ، كما وقفت كوريا الشمالية إلى جانب الصين وروسيا في معارضتهما، ومع ذلك، فإن التصورات المختلفة في الصين منعتها من مهاجمة استراتيجية المحيطين الهندي والهادئ في البداية ، اذ رأى البعض في الصين أن هذا المفهوم (مؤقتاً) ويعد جزء من السياسة الخارجية للرئيس دونالد ترامب آنذاك ، وكان الدافع الثاني هو تطبيع العلاقات بين كوريا الجنوبية واليابان عام 2023 ، وعلى الرغم من أن تركيز التقارب كان على مواجهة التهديد الكوري الشمالي، إلا أن هذا التقارب أثار مخاوف بشأن ما إذا كانت الشراكة يمكن أن تكون منصة محتملة يمكن استخدامها ضد الصين في المستقبل ، وقد عززت التدريبات الدفاعية المشتركة بين الولايات المتحدة وحلفائها (كوريا الجنوبية واليابان) هذا الاعتقاد ،

كما أضافت العلاقات المتنامية بين اليابان وكوريا الجنوبية مع الناتو إلى هذه الفكرة ، فضلا عن ذلك ، وكما ورد في تقريرها حول استراتيجية الأمن القومي والدفاع في وقت سابق من العام 2023 ، أعطت القوة العسكرية الصاعدة لليابان إشارة واضحة إلى الديناميكيات المتغيرة في الجغرافيا السياسية في شمال شرق آسيا ، وبحلول هذا الوقت، كان من الواضح في الصين أن الولايات المتحدة، مع حلفائها، قد شكلت بالفعل إجماعًا واسع النطاق بشأن التهديد المتصور النابع من محور الصين وكوريا الشمالية وروسيا ، وكان الدافع الثالث والأخير هو القمة الثلاثية بين اليابان وكوريا الجنوبية والولايات المتحدة ، إذ شهدت القمة الثلاثية اجتماع زعماء اليابان وكوريا الجنوبية والولايات المتحدة الثلاثة في كامب ديفيد 2023 ، أعلنوا فيها عن عزمهم العمل معا لمواجهة كوريا الشمالية ، فضلا عن ذلك ، شهد الاجتماع إدانة قوية غير مسبوقة للعمل الصيني في بحر الصين الجنوبي من قبل الدول الثلاث ، ولكن الأمر الأكثر أهمية هو التعبير عن الالتزام بالتشاور وإضفاء الطابع المؤسسي على الثلاثية؛ وأظهر ذلك أن التحالف يتحرك إلى ما هو أبعد من مجرد القلق المتبادل بشأن التهديد الذي تمثله كوريا الشمالية ليشمل المصالح المتقاربة بشأن مجموعة من قضايا الأمن الإقليمي وتطوير أجندة قوية عبر القطاعات: الاقتصاد، والإنترنت، والاستخبارات، والأمن [51].

مما تقدم يمكن القول ، قد تؤدي التوترات الإضافية إلى مزيد من الانتشار النووي في شبه الجزيرة الكورية ، والنظام الدولي بشكل عام ، كما إن مشكلة الانتشار النووي المرتبطة بكوريا الشمالية متعددة الجوانب ، فمن ناحية، هناك حقيقة حصول جمهورية كوريا الشمالية على أسلحة نووية، وهو ما يعد انتشار للأسلحة في المنطقة ومن ناحية أخرى، هناك مشكلة زيادة انتشار الأسلحة النووية بطرق مختلفة؛ أولاً، قد يعطي البرنامج النووي لكوريا الشمالية ذريعة لجمهورية كوريا الجنوبية واليابان وتايوان لامتلاك أسلحة نووية ، وهنا لا يجوز لنا أن نتحدث إلا عن الذريعة لأن النوايا الحقيقية والدوافع والتصورات المتعلقة بالتهديدات والأعداء تختلف بالنسبة لهذه البلدان مقارنة بكوريا الشمالية ، وثانياً، قد تصبح كوريا الشمالية، مثالاً مشجعاً للدول الأخرى في ظل العقوبات والضغوط التي يمارسها المجتمع الدولي ، إذ عد انسحابها من معاهدة حظر الانتشار النووي سابقة دولية ، وهي حالياً تبدي مقاومة للعقوبات وتدافع عن حقها ومساواتها مع "القوى الكبرى" فيما يتعلق بالأسلحة النووية ، ثالثًا، قد تبدأ كوريا الديمقراطية في بيع تقنيات حساسة إلى دول أخرى لأسباب مختلفة ، والسيناريو الأخير المتمثل في الانتشار النووي هو التهديد الأكثر واقعية وخطورة ، وفي الوقت نفسه، لن يكون ذلك نتيجة للوضع النووي لكوريا الشمالية فحسب، بل نتيجة لموقف الدول الأخرى فيما يتعلق بوضع الأسلحة النووية لكوريا الشمالية [52]. وعليه يمكن القول ، إن جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية تعكس اللعبة غير العادلة التي يمارسها المجتمع الدولي ، ويبدو أن المجتمع الدولي يتقبل هذه اللعبة وإلا فإنه سيحاول تطبيق توجهات بديلة للتفاوض مع كوريا الشمالية ، ومع ذلك، فبينما تستمر المحادثات، من المهم التركيز على القضايا الأكثر اهمية من التركيز فقط على نزع السلاح النووي في كوريا الشمالية، وفي ظل الظروف الحالية، فإن منع المزيد من الانتشار، ينبغي أن يكون له الأولوية على المحاولات الرامية إلى عكس ما لا رجعة فيه أي عكس الوضع النووي لكوريا الشمالية ، ان مهمة المجتمع الدولي يجب ان تكون تجميد الانتشار النووي عند المستوى الحالي، وبعبارة أخرى، جعل كوريا الشمالية آخر دولة تمتلك أسلحة نووية.

الخاتمة :

ساهم انتشار الأسلحة النووية في زيادة المخاطر على الامن والسلم الدوليين ، على الرغم من الجهود التي بذلت على المستوى الاقليمي والدولي التي سعت الى الحد من انتشار الأسلحة النووية ، وتعد القضية النووية لكوريا الشمالية احدى اهم قضايا انتشار الأسلحة النووية ، اذ عملت على تطوير برنامجها النووي والصاروخي من خلال الاستمرار في اجراء تجاربها النووية التي حققتها بنجاح ومكنتها من تحقيق هدف شن ضربة وقائية في حالة تهديدها من قبل الولايات المتحدة الامريكية ، لذا فأن وجهات نظر الولايات المتحدة الامريكية والصين تتداخل بشأن الوضع النهائي لشبه الجزيرة الكورية إلى حد ما، مما يوفر أساسًا للتعاون المحتمل للمساعدة في تشكيل عملية اخلاء المنطقة من الأسلحة النووية وتحقيق السلام فيها ، بالمقابل لا تريد كلا من الصين و الولايات المتحدة أن تتيقنا بأن شبه الجزيرة الكورية تشكل حافزاً للصراع العنيف أو مصدر لانتشار أسلحة الدمار الشامل ، اذ يهدف كل منهما أن تعملا كمحرك للنمو الاقتصادي في منطقة شمال شرق آسيا، التي سوف تشمل أيضاً المقاطعات الصناعية الصينية عبر الحدود، والشرق الأقصى الروسي، بل وحتى اليابان ، كما يسعى الجانبان أيضًا إلى جعل شبه الجزيرة الكورية خالية من الأسلحة النووية، ومنفتحة اقتصاديًا، ويقودها قادة يحافظون على علاقات جيدة مع كل من الصين والولايات المتحدة ، من جانب اخر أن البرنامج النووي لكوريا الديمقراطية هو نتيجة لمشاكل أمنية معقدة في النظام الدولي، فمن المنطقي أن تفكر كوريا الشمالية في التخلي عن مسارها النووي فقط إذا تم حل هذه المشاكل ، وهذا هو ما يعنيه الكوريون الشماليون عندما يتحدثون عن نزع السلاح النووي العالمي ،وبما أن نزع السلاح النووي على مستوى العالم يكاد يكون مستحيلاً، فإن التزام جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية (الشمالية) بفكرة نزع السلاح ، يبدو مجرد ورقة مساومة للمفاوضات مع المجتمع الدولي.

المصادر :

[1] **خضر عباس عطوان واخرون ، " الاستراتيجيات الدولية : مبادئ نظرية وتطبيقات عملية " ، (بغداد : مكتبة نفحة الطيب ، 2017) ، ص ص 89 – 90 .**

[2] **يونس مؤيد يونس ، "اثر القدرات النووية على التوازن الاستراتيجي في شرق اسيا – كوريا الشمالية انموذجا " ، المجلة الدولية لدراسات الأزمات والسياسات ، العدد (2) ، تركيا ، 2018 ، ص114 ، متاح على الرابط : https://dergipark.org.tr/tr/pub/uksad/issue/41747/504115**

[3] **Ian E. Rinehart, and Mary Beth D. Nikitin, "North Korea: U.S. Relations", Nuclear Diplomacy, and Internal Situation Emma Chanlett-Avery, Coordinator, CRS Report, no. R41259, The Council on Foreign Relations, Washington, January 2016, p: 11-15.**

[4] **Robert K. Wilcox , "Japan's Secret War: How Japan's Race to Build Its Own Atomic Bomb Provided the Groundwork for North Korea's Nuclear Program", New York: Permuted Press, 2019, p342.**

*** كان مختبر الكيمياء الإشعاعية متقدمًا جدًا وفقًا لمعايير ذلك الوقت. وعلى وجه الخصوص، فقد أتاح لجمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية، من بين أمور أخرى، فصل النظائر المشعة عن الوقود النووي المستهلك وبالتالي استخراج البلوتونيوم الصالح للاستخدام في الأسلحة**

[5] **Kaurov, G., "A Technical History of Soviet-North Korean Nuclear Relations." ,In The North Korean Nuclear Program: Security, Strategy, and New Perspectives from Russia, edited by J. C. Moltz and A. Y. Mansourov. New York: Routledge, 2000, p.15–17 .**

[6] **جمال محمد مظلوم ، ممدوح حامد عطية ، " الصراع النووي في اسيا " ، (مصر : المكتبة الاكاديمية ، 2010) ، ص148 .**

[7] Kang, J., P. Hayes, L. Bin, T. Suzuki, R. Tanter, et al, "South Korea's Nuclear Surprise." Bulletin of the Atomic Scientists, 61 , 2005, 40–49. DOI: https://doi.org/10.1080/00963402.2005.

[8] Huessy, P. ,"The Chinese Obstacle to a Nuclear Deal with North Korea," The Council on Foreign Relations, 2019. https://www.cfr.org/blog/chinese-obstacle-nuclear-deal-north-korea

9 Shuster, S. , "Inside the Doom Factory: How North Korea Built a Nuclear Arsenal on the Ashes of the Soviet Union," Time, 2018. https://time.com/5128398/the-missile-factory/

[10] , "North Korea's Evolving Nuclear Strategy" , US -KOREA INSTITUTE SHANE SMITH AT SAIS, AUGUST 2015.p13.

[11] يورونيوز ، "تعرف على المحطات الرئيسية في تطوير البرنامجين النووي والبالستي لكوريا الشمالية" ، 2020/01/02 ، متاح على الرابط : https://arabic.euronews.com/2020/01/02/main-stations-developing-north-korea-nuclear-and-ballistic-weapons-programs

[12] Congressional Research Service Informing the legislative debate, North Korea's Nuclear Weapons and Missile Programs . April 14, 2023 , https://sgp.fas.org/crs/nuke/IF10472.pdf

[13] Korean Central News Agency. 2013. "Law on Consolidating Position of Nuclear Weapons State Adopted." Korea News Service, April 1. https://www.globalsecurity.org/wmd/library/news/dprk/2013/dprk-130401-kcna01.htm

14 Orean Central News Agency,"Second-day Sitting of Third Enlarged Meeting of Eighth Central Military Commission of WPK Held." KCNA.kp, . 2022, June 23. https://kcnawatch.org/newstream/1655935577-763672286/second-day-sitting-of-third-enlarged-meeting-of-eighth-central-military-commission-of-wpk-held /

15 Congressional Research Service Informing the legislative debate, Op.Cit.

16 Pabian, F., J. Town, and J. Liu. 2021. "North Korea's Yongbyon Nuclear Complex: More Evidence the 5 MWe Reactor Appears to Have Restarted." 38 North, August 30. https://www.38north.org/2021/08/north-koreas-yongbyon-nuclear-complex-more-evidence-the-5-mwe-reactor-appears-to-have-restarted /

17 International Atomic Energy Agency., "Application of Safeguards in the Democratic People's Republic of Korea." GOV/2021/40-GC(65)/22, 2021 August 27. https://www.iaea.org/sites/default/files/gc/gc65-22.pdf

18 United Nations.,Report by the Panel of Experts Established Pursuant to Resolution 1874 (2009). S/2022/132, March 1.2022 https://documents-dds-ny.un.org/doc/UNDOC/GEN/N22/252/09/PDF/N2225209.pdf?OpenElement

19 Congressional Research Service Informing the legislative debate, Op.Cit.

20 Ibid.

21 Ibad.

[22] علي محمد حسن العامري ، " تداعيات الانتشار النووي في اسيا :كوريا الشمالية انموذجا "، مجلة السياسة الدولية ، العدد ، 2011 ، ص ص 371 – 388 . كذلك انظر :

Anastasia Barannikova , Korean Peninsula Nuclear Issue: Challenges and Prospects , Journal for Peace and Nuclear Disarmament ,Volume 5, 2022 - Issue sup1, 20 Mar 2022 , available at : https://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/25751654.2022.2053409

[23] Korean Central News Agency. ,"On Report Made by Supreme Leader Kim Jong Un at 8th Congress of WPK." ,2021. January 9. https://kcnawatch.org/newstream/1610155111-665078257/on-report-made-by-supreme-leader-kim-jong-un-at-8th-congress-of-wpk/

[24] تلا عاصم فائق ، " التسلح الاستراتيجي لكوريا الشمالية بعد عام 2001 " مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية ، العدد (38) ، 2018 ، ص ص 674 – 676 .

[25] Jayshree Bajoria and Beina Xu , " The Six Party Talks on North Korea's Nuclear Program" , September 30, 2013, available on : https://www.cfr.org/backgrounder/six-party-talks-north-koreas-nuclear-program

[26] Ibid.

[27] المصدر نفسه ، ص136 .

[28] المصدر نفسه ، ص136 .

[29] , "Report to Congress on North Korea's Nuclear U.S. NAVAL INSTITUTE STAFF Weapons and Missile Programs" , JULY 25, 2023 , available at : https://news.usni.org/2023/07/25/report-to-congress-on-north-koreas-nuclear-weapons-and-missile-programs-2

[30] عمرو عبد العاطي ، " خيارات ترامب امام كوريا الشمالية" ، القاهرة ، مركز الاهرام ، مجلة السياسة الدولية ، العدد (209) ، 2017 ، ص 134 – 136 .

[31] المصدر نفسه ، ص 135 .

[32] المصدر نفسه ، ص135 .

[33] Ramon Pacheco Pardo, The EU and North Korea: stopping bombs, encouraging shops. Available from http://www.realinstitutoelcano.org/wps/portal/rielcano_en/contenido?WCM_GLOBAL_CONTEXT=/elcano/elcanoes/zonas_es/asia-pacifico/ari32-2014-pachecopardo-eu-and-north-korea-stopping-bombs encouraging-shops

34 " EU restrictive measures against North Korea" , Available from http://www.consilium.europa.eu/en/policies/sanctions/history-north-korea

35 USIP SENIOR STUDY GROUP FINAL REPORT , "China's Role in North Korea Nuclear and Peace Negotiations", United States Institute of Peace , MAY 2019 , No. 2, p.4 .

36 Tong Zhao , China's Dilemmas over Stalled North Korean Denuclearization Talks, Journal for Peace and Nuclear Disarmament , Volume 3, 2020 - Issue 1, p.157 , available at : https://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/25751654.2020.1751552

37 Tong Zhao , China's Dilemmas over Stalled North Korean Denuclearization Talks, Op.Cit.

38 Ibid.

39 محمد ولد الفاضل ، " كوريا الشمالية: وسياسة التصعيد النووي" ، الحوار المتمدن ، العدد (4133) ، حزيران 2013 ، متاح على الرابط : https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=365572

40 Elizabeth C. Economy , " Russia's Role on North Korea: More Important than You Might Think" ,Council Foreign Relation , June 7, 2018 , available at : https://www.cfr.org/blog/russias-role-north-korea-more-important-you-might-think

41 Do Young LEE , "The Prospects for North Korea-Russia Nuclear Cooperation " , the Diplomat, November 10, 2023, available at : https://thediplomat.com/2023/11/the-prospects-for-north-korea-russia-nuclear-cooperation/

42 "North Korea's Nuclear Test and its Aftermath: Coping with the Fallout ", REPORT , Jun 24, 2009 , available at : https://www.nti.org/analysis/articles/north-koreas-nuclear-test-aftermath/

43 Choe Sang-Hun " In a First, South Korea Declares Nuclear Weapons a Policy Option" , The New York times , Jan. 12, 2023, available at : https://www.nytimes.com/2023/01/12/world/asia/south-korea-nuclear-weapons.html

44 خالد المعيني ، " الصراع الدولي بعد الحرب الباردة " ، (سورية : دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع ، 2009) ، ص217

45 Mitch Shin , " South Korea, US, Japan Focus on North Korea's Nuclear Threat at Trilateral Meeting" , the Diplomat , February 14, 2023 , available on : https://thediplomat.com/2023/02/south-korea-us-japan-focus-on-north-koreas-nuclear-threat-at-trilateral-meeting/

46 Zhang, H., and K. Wang. 2018. "Why the United States Needs North Korea to Stay Nuclear," National Interest, Accessed 24 June 2018. https://nationalinterest.org/feature/why-the-united-states-needs-north-korea-stay-nuclear-26382

47 Ibid.

48 Wertz, D. 2018. "The U.S., North Korea and Nuclear Diplomacy." The National Committee on North Korea, October 2018. https://www.ncnk.org/resources/briefing-papers/all-briefing-papers/history-u.s.-dprk-relations

49 Abhishek Sharma , "The Growing China-North Korea-Russia Axis and South Korea's Response" , the diplomat , October 06, 2023 . at : https://thediplomat.com/2023/10/the-growing-china-north-korea-russia-axis-and-south-koreas-response/

50 Abhishek Sharma , "The Growing China-North Korea-Russia Axis and South Korea's Response" , Op.Cit.

51 Ibid.

52 Zhang, H., and K. Wang.. "A Nuclear-armed North Korea without ICBMs: The Best Achievable Objective." The Nonproliferation Review 26 (1–2): 2019, 143–153. Doi: HTTPs://doi.org/10.1080/10736700.2019.1596574.